الآليات الحجاجية في ديوان الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي

أ. رباب عبدالمنعم محمد أحمد عبدالعليم•

ملخـــص

يعد الحجاج أهم محاور النظرية التداولية والتي تعني في معناها التحول والانتقال من حال إلى أخرى قال تعالى : (تلك الأيام نداولها بين الناس) ، والحجاج أبرز آلية لغوية يتحقق من خلالها الإقناع قال عز من قائل (قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم) و قال : (وجادلهم بالتي هي أحسن) و قال : (خلق الانسان فإذا هو خصيم مبين) ويقول بن الأثير في ذلك : "مدار الفصاحة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم" ، هدفت الدراسة الى دراسة الآليات الحجاجية في الديوان ، وابراز الجوانب الحجاجية فيه ، كما هدفت للإفادة من المناهج اللسانية اللغوية الحديثة في دراسة النصوص العربية والتي يمثلها ديوان العباسي ، اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي ، توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها : أكثر العباسي من استخدام الروابط الحجاجية وكان اكثرها الرابط الحجاجي "حتى" و"بل" و"لكن" و"الواو" و"ثم" وكذلك العوامل الحجاجية "ما إلا" و"لا إلا" و"إنما" ، وقد شكل التوكيد ركناً أساسياً في البناء الحجاجي ومنه التوكيد ب"إن – أن" ، والتوكيد بالتكرار والتكرار إن وضع في مواضعه كان مدعاة للفصاحة والبيان.توصي الدراسة بتناول موضوع الآليات الحجاجية وتطبيقه على سور قرآنية ، وأحاديث نبوية ، و دواوين شعرية بآليات و وسائل حديثة يوفرها المنهج التداولي ، ويكشف من خلالها عن قيم النص المختلفة . تقترح الدراسة إجراء مثل هذه الدراسات في الادب السوداني ومقاربته بمناهج حديثة كالتداولية مثلاً ، وذلك للكشف عن مدى استجابة أساليب أصحابه للمقاييس اللغوية الحديثة ، ومن أجل تأسيس درس تداولي عربي.

• أستاذ مساعد قسم اللغة العربية – كلية التربية الحصاحيصا – جامعة الجزيرة – السودان.

Abstract

The pilgrims are the most important axes of the deliberative theory, which in its meaning means the transformation and the transition from one situation to another. The Almighty said: (Those days we alternate between people), and the pilgrims are the most prominent linguistic mechanism through which persuasion is achieved. (And he argued with them in a way that is better) and he said: (Human was created, so he is a clear opponent) and Ibn Al-Atheer says in that: "The whole course of eloquence is to lure the opponent into submission and submission." The study aimed to study the argumentative mechanisms in the Diwan, and to highlight the argumentative aspects in it. It also aimed to benefit from the modern linguistic methods in studying the Arabic texts represented by the Abbasid Diwan. But" and "waw" and "then" as well as the predicative factors "no but" and "no but" and "but." The emphasis was a basic pillar in the predicate construction, including the affirmation with "in – that," and the emphasis by repetition and repetition if placed in His positions were a cause for eloquence and eloquence . The study recommends addressing the subject of argumentative mechanisms and applying it to Qur'anic surahs, prophetic hadiths, and poetry collections with modern mechanisms and means provided by the deliberative approach, through which it reveals the different values of the text. The study suggests conducting such studies in Sudanese literature and approaching it with modern methods such as pragmatics, for example, in order to reveal the extent to which the methods of its companions respond to modern linguistic standards, and in order to establish an Arabic pragmatic lesson.

مقدمـــة

تعتبر اللغة وسيلة الإنسان للتواصل مع محيطه فهي الأداة التي يتواصل بها مع غيره، ولكنه قد يتعرض لمواقف عديدة يعرض من خلالها أفكاره ويكون مجبراً على الدفاع عنها ليس باللغة فقط ولكن باستعمال مجموعة من الحجج والبراهين، قصد التأثير في المتلقي وإقناعه، ويدخل هذا ضمن ما يسمى بالحجاج الذي يعد من أهم المباحث التداولية في الدراسات اللسانية الحديثة، وقد حظي باهتمام الباحثين قديماً وحديثاً.

وإذا عدنا إلى النص الأدبي يمكننا القول أنه خطاب حجاجي فهو يخاطب مستويات مختلفة، فهذه سمة أساسية من سمات الخطاب الحجاجي.

أسباب اختيار الموضوع:

أما الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع فهي:

أولاً: ان الحجاج من الموضوعات التي لم تنل حظها من الدراسة مع أهميته.

ثانياً: أن الآليات الحجاجية من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ اليها المتكلم في توجيه خطابه.

ثالثاً: يُعد شعر العباسي امتداد للشعر العربي القديم فهو لايقل شأناً عنه،لذا كان جديراً أن يقارب بمناهج حديثة كالتداولية مثلاً من خلال أهم محاورها وهو الحجاج.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث بإعتبار أن الحجاج أبرز آلية لغوية يتحقق من خلالها الإقناع الذي يمكن الشخص من تحقيق بعض الاهداف الحجاجية.

أهداف البحث:

أولاً: الرجوع الى التراث اللغوي العربي بآليات، و وسائل حديثة يوفرها المنهج

التداولي، ويكشف من خلالها عن قيم النّص المختلفة.

ثانياً: اكتشاف جوانب من الجهود التي بذلها شعراءنا في النظريات اللسانية الحديثة وتثبيت جهودهم فيها.

ثالثاً: إثبات احتواء التراث السوداني على افكار ومباحث ذات توجهات تداولية ومن ثم تكون التداولية مدخلاً من مداخل فهم هذا التراث العظيم وآداة من ادوات قراءته.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و الاستنباطي التحليلي الذي يقوم على الاستقراء والتحليل الرصد.

مشكلة البحث:

- والبحث انطلق من اشكاليتين متمثلتين في:
- هل اعتمد شعراءنا الاسس نفسها والمفاهيم التي اعتمدها التداوليون المعاصرون في دراسة اللغة؟
- وإذا صح ذلك – فماهي الآليات الحجاجية التي تتيح لنا الكشف عن الأبعاد التداولية في الديوان؟

وللإجابة عن هذين السؤالين استقام البحث على مقدمة وتعريف للآليات والروابط والسلالم الحجاجية تتلوها **خاتمة.**

أولاً: الآليات الحجاجية:

العوامل الحجاجية من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ إليها المتكلّم في توجيه خطابه نحو وجهة حجاجية ما؛ لإقناع متلقيه بالنتيجة التي يروم تحقيقها، فالعوامل الحجاجية تعمل على تقليص الإمكانات الحجاجية للقول الواحد داخل الخطاب، وتزيد من طاقته الحجاجية في التوجه نحو نتيجة ما، وهي من أهم المفاهيم الرئيسة في النظرية الحجاجية التي تساعد المتلقي في الكشف عن معنى النّص[1].

(١) علي التبعان، الحجاج والحقيقة والتأويل، بحث في الأشكال والاستراتيجيات، دار الكتاب الجديدة، بيروت،ط ١، ص ٢٠١٠م.

لذا تعتبر اللغة من أهم وسائل الحجاج، فهي ليست وسيلة للتعبير عن المقاصد والأغراض فقط، بل هي وسيلة للحجاج والإقناع أيضاً، فاللغة هي الحجة والبرهان على صحة ما يدعي ووثاقة ما يتأول.

فنظرية الحجاج في اللغة هي أساساً تقوم على الإهتمام (بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتعرف عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤادها أننا(نتكلم عامة بقصد التأثير)[١].

فاللغة وسيلة للتأثير والإقناع لأن (موضوع الحجاج في اللغة هو بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكوناً أساسياً لا ينفصل عن معناه يجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها يوجه قوله وجهة حجاجية ما)[٢].

ومن الملاحظ أن الحجج متفاوتة من حيث قوتها الحجاجية، ومن حيث إمكاناتها الإقناعية الاستدلالية،[٣] إضافة إلى أن الحجج تخدم نتيجة واحدة، ولكنها تختلف من حيث القوة، وربما يرجع ذلك إلى الكفاءة اللغوية، وقدرة المحاجج في استغلاله وتوظيفه للآليات اللغوية في الخطاب.

ولذا يمكن القول أن اللغة عند العباسي فيها من المعطيات والآليات ما جعل منها خطاباً حجاجياً، فهي تصيب الكثير من العناصر اللغوية مثل الكلمات والتراكيب فالحديث عن معاني ودلالات النص الأدبي عند العباسي تقودنا إلى الكشف عن البعد اللغوي عنده وقيمته الحجاجية ودوره في التأثير والإقناع وحمل متلقي هذا الخطاب على التسليم والإقتناع بما يطرح من قضايا وأراء، وهذا ما سنتوقف عنده من خلال بعض الأمثلة التطبيقية[٤].

(١) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط ١، ٢٠٠٦م، الدار البيضاء، ص ٨.
(٢) هشام الريفي، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية ،كلية الآداب منوبه ، تونس، ص ٣٥٢.
(٣) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص ٨٨.
(٤) ينظر، عبدالله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي،بيروت، لبنان،ط ١، ٢٠٠١م،ص ٤٠.

ثانياً: الروابط الحجاجية:

إن الحديث عن الروابط الحجاجية يقودنا إلى الوقوف على القيمة الحجاجية لها، فهي ليست وسيلة للربط فقط، بقدر ما لها من قيمة حجاجية، فهي دليل قاطع على أن الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها(١).

أ. الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن) والروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، وبالتالي).

ب. الروابط التي تدرج حججاً قوية (حتى، بل، لكن، لا سيما).

ج. روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك...) وروابط التساوق الحجاجي (حتى، لا سيما)(٢).

ثالثاً: السلالم الحجاجي:

السلم الحجاجي كما ذكرنا سابقاً يقوم على ترتيب الحجج فهو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالآتى: ن (نتيجة) وأ، ب،ج، حجج(٣).

فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة.

فالمقصود بالسلم الحجاجي هو مجموعتة من الحجج المرتبة عمودياً يكون فيها كل قول في السلم، القول الذي يعلوه أقوى منه دليلاً. وبالحديث عن اللغة العربية يمكن القول أنها تحتوي على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية، ومن بين هذه الأدوات: لكن، بل، حتى، أدوات العطف،...)(٤).

أما فيما يخص السلالم الحجاجية في الديوان فسنقوم بتطبيق دراستنا لها على الأمثلة الخاصة بالروابط الحجاجية وذلك في محاولة منا لإظهار الدور المهم للروابط الحجاجية في السلالم الحجاجية.

(١) ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص ٢٦.
(٢) العباسي، الديوان ، ص ٣٩٠.
(٣) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص ٢٠.
(٤) المرجع نفسه،ص ٢٦.

وشاعرنا (العباسي) يستخدم هذه الآليات الحجاجية حين يرغب في تثبيت الحكم في نفس المخاطب وتقويته، ولقد ورد في الديوان عدد من الروابط:

١. الروابط الحجاجي (حتّى):

وهي من الروابط المتساوقة حجاجياً والمدرجة للحجج القوية، والحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، أي أنّها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى، لذلك فإنّ القول المتمثل على الأداة (حتّى) لا يقبل الإبطال والتعراض الحجاجي[١].

المثال الأول: يقول العباسي[٢]:

ظَنُّوا السَّعُادَةَ وَهِي أَسْمَى غَايةٍ
قَصْـــــراً يُشَـادُ وَبِزّة أوَ مظْهرَاً
قَادَتهُمْ الأَطْمَاعُ حَتَّى اشْبَهوُا
كَبْشَ الفِدَا والجَزْلُ مِنْ نَارِ القُرىَ
والجَمْــرُ إنْ أَخْفَى الرَّمَادُ أَوْراهُ
شَقِيتُ بِهِ كَفَّ الصَّبَى وَمَا دَرَى
وَاللهِ أَحْمَــدَ حِيُن أَبْرَزَ لِلْوَرَى
مِنْ غِيْبَةِ مَا كَانَ سِـرِّاً مُضْمَراً

فنجد أن الحجة التي سبقت الرابط الحجاجي (حتى) لم تختلف عن الحجة التي بعدها وإنما رتبت ترتيباً تدريجياً من حيث القوة، فالرابط (حتى) ربط بين حجتين الأولى (قادتهم الأطماع) أي الطمع ساقهم، والحجة الثانية أشبهوا كبش الفدا، لهما التوجه الحجاجي نفسه نحو النتيجة نفسها في البيت الثالث تشبيههم بالصبي الذي يحترق بالجمر عند ما يخفيه الرماد فالنتيجة واحدة للطمع واحتراق كف الصبي هي الشقاء من غير دراية للصبي الصغير والذي يطمع فيما ليس له

(١) ينظر أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص ٧٣.
(٢) العباسي، الديوان، قصيدة ذكريات، ص ٢٨.

ويمكن التمثيل لذلك بالسلم الحجاجي الآتي:

النتيجة (ن) الهلاك والشقاء

الحجة (١) ظن السعادة أنها قصد أو بزة أو مظهر

الحجة (٢) قادتهم الأطماع

الحجة (٣) عدم درايتهم بشقاءهم

فكل هذه الحجج التي وردت قبل حتى أو بعدها كلها تخدم النتيجة: أن نهاية الطمع الشقاء.

ويقول كذلك في موضع آخر[١][٢]:

لَيْتَ الشَّبَابُ عَادَ لي
بَعْدَ المَشَيبُ والكُبر
حَتَّى أَرى أَيْنَ مَحْطَ
الرّحْلِ مِنْ كِفِّ القّدْرِ

في البيت أعلاه نجد أن الحجة التي سبقت الرابط الحجاجي (حتى) لم تختلف عن الحجة التي بعده وإنما رتبت ترتيباً تدريجياً من حيث القوة، وهنا يتضح أن الرابط (حتى) ربط بين تلك الحجج وكلها تخدم نتيجة واحدة وهي المتمثلة في قوله (بعد المشيب والكبر) أي أين يحط به القدر، ويمكن تمثيل ذلك بالسلم الحجاجي الآتي:

النتيجة (ن) الشيب والكبر

الحجة (١) تمنى عودة الشباب بعد الكبر

الحجة (٢) رؤية المكان الذي يعفه فيه القدر

ومثال آخر:

قَدْ صَمَدْنَا لَحَادِثَاتِ الدَّهْرِ حَتَّى
ضَاقَ رِعاً بِنَا وَضَاقَ إِحْتَمَالا

(١) العباسي، الديوان، مليط، ص٣٧.

(٢) العباسي، الديوان، قصيدة المؤتمر... المؤتمر،ص ٥١.

مَاَ دَهَتْنَا الخُطُوبُ إلاَّ وَزِدَنَّاهاً
اعْتَصَاماً بِحِبِكُمْ واتَّصَالاَ

فالشاعر هنا يشير إلى صمودهم تجاه مصائب الدهر وانها كلما أصابتهم لم تزدهم إلا اعتصام واتصال، فنجد الحجة الأولى التي سبقت الرابط الحجاجي (حتى) هي صمودهم، وأنه ضاق الحال بهم ذرعاً واحتمالا وأنهم عند المصائب يزيد اعتصامهم واتصالهم ويمكن تمثيل تلك الحجج بالسلم الحجاجي الآتي:

النتيجة (ن): إن المصائب تزيدهم اعتصام واتصال
الحجة الأولى أنهم صامدون عند الحوادث
الحجة الثانية صامدون حتى إذا ضاق بهم الحال ذرعاً
الحجة الثالثة وصامدون حتى إذ ضاق بهم احتمالا

فهنا تتجلى حجاجية الرابط (حتى) في كل هذه الحجج التي وردت قبل الرابط أو بعده فكانت كلها تخدم النتيجة: أنهم صامون عند المصائب وإنها لا تزيدهم إلا اعتصاماً واتصالاً.

والملاحظ من الأمثلة السابقة حول الرابط الحجاجي (حتى) نرى أن لها دوراً مهماً في ترتيب العناصر المشكلة للبنية الحجاجية من جمع وربط بين الحجج التي تخدم نتيجة واحدة.

فالرابط الحجاجي (حتى) ورد كثيراً في ديوان العباسي في مواضع مختلفة وكان يفيد في كل المواضع الربط بين الحجج وترتيبها، كما أنه يربط الحجج التي تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة.

وخلاصة القول فيما يتعلق بالرابط (حتى) أنه الحجاجي جاء في الديوان عدد (٢٧) مرة، فكان له دور مهم في ترتيب العناصر المشكلة للبنية الحجاجية وربط الحجج مع بعضها حتى تصل إلى نتيجة واحدة.

وهذا ماجعل له دور في الحجاج والتأكيد، حيث أصبح من الروابط الحجاجية المهمة مما دفع العلماء واللغويون إلى الاهتمام بدراسته.

٢. الرابط الحجاجي (لكن):

يفيد هذا الرابط الاستدراك ويستعمل مثل (بل) (للحجاج والإبطال) وهي تعبر دائماً عن معنى التعارض والتنافي بين ما قبلها وما بعدها، والمتكلم يستدرك بها بعد نفي أو نهي(١).

والمتكلم يستعمل الرابط الحجاجي (لكن) لعكس الاستدراك وتوجيه الحجاج لما سيتلوها، اعتماداً على ما قيل قبلها، والحجة التي تأتي بعدها تكون أقوى من التي قبلها(٢).

ولا تقع (لكن) إلاّ بين متنافيين ومتغايرين بوجه ما، والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ(٣).

المثال الأول: يقول العباسي(٤):

لَمْ آتِ أَجْهَلُ فَضْلِ رأْيَكَ والحَجَا
لَكَـنْ أَتَيْتُكَ مُشْفِقاً وَمَذكَّراً

نلاحظ أن هناك تعارضاً حجاجياً بين ما قبل الرابط (لكن) وما بعده، فهي كما سبق وقلنا تعبر عن معنى التعارض والتنافي بين ما قبلها وما بعدها، وقد استعملت في هذا المثال لعكس الاستدراك، فالحجة الأولى (لَمْ آت) وهي قبل الرابط (لكن) استدركها بالرابط الحجاجي (لكن) أتيتك (تناقض) والنتيجة (مشفقاً ومذكراً)، ويمكن توضيح هذا التنافي والتعارض الحجاجي بين الحجتين من خلال السلم الحجاجي الاتي:

(١) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص٦٠.
(٢) ينظر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص ٥١١.
(٣) المرادي الحسن بن قاسم، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق، فخر الدين قباني، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٥ ، ص ٦١٦.
(٤) العباسي، الديوان، قصيدة ذكريات، ص ٢٦.

النتيجة (ن) مشفقاً ومذكرا

الحجة الأولى لَمْ آت

الرابط لكن

الحجة الثانية آتيتك

الحجة (١) هي (لَمْ آت)، تخدم النتيجة(ن) التي هي الإتيان (مشفقاً ومذكراً).

المثال الثاني[١]:

فَلَوَ كَانَ مَاَ يْبدُو بِإصْرَارِ جَاهِلٍ

لَمَا رابْنِي لكِـنْ بَإصْرَارِ جَاحِدٍ

فقد أفاد هذا الرابط الحجاجي (لكن)، في الشطر الأول من البيت تعارضاً حجاجياً بين حجتين: فالأولى هي: أن ما بدأ له لم يكن بإصرار جاهل وإنما هو بإصرار جاحد وهذه الحجة تخدم النتيجة (ن)، هي عدم ريبته أي (شكه) فيما بدأ له ويمكن توضيح هذا التعارض الحجاجي بين الحجتين في الشكل التالي:

النتيجة (ن) عدم الريب والشك (ولما رأبني)

الحجة الأولى بإصرار جاهل

الرابط لكن

الحجة الثانية بإصرار جاحد

المثال الرابع:

يقول العباسي في قصيدة يوم التعليم[٢]:

يَا حَسْنَهَا لَو حَوَتْ أمْناً وَعَافيةً

لَكُنَّهَا قَدْ حَوَتْ حَتْفاً وإحْدَاقاً

(١) العباسي، الديوان، قصيدة من معاقدي، ص ٤٤.

(٢) العباسي ، الديوان، قصيدة يوم التعليم، ص ٦٩.

يوجد تعارض حجاجي بين ما قبل الرابط الحجاجي (لكن) وما بعده مكون من علاقتين حجاجيتين متعارضتين هما:

- علاقة الحجة الأولى وهي (لو حوت)، تخدم النتيجة (ن) وهي (أمناً وعافية).
- علاقة الحجة الثانية وهي (حتفاً وإحداقا)، تخدم النتيجة المضادة (لا ـ ن) وهي الأمن والعافية أمناً وعافية) ويمكن أن نوضح ذلك من خلال التالي:

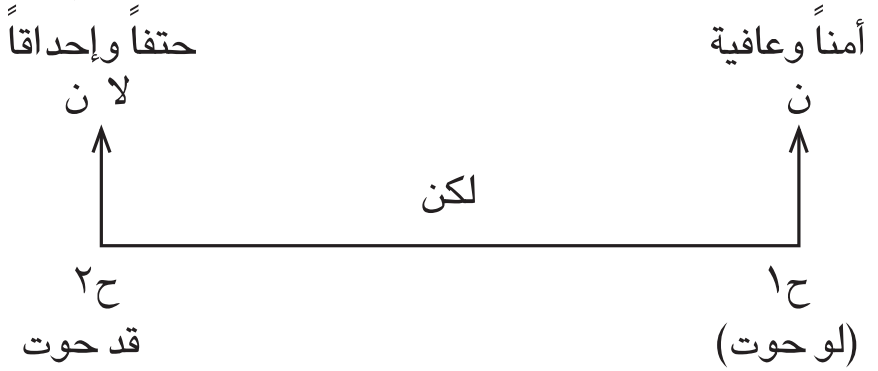

المثال الثامن:

يقول العباسي[١]:

وَلَوْ تُفدَّى لَبَادرَنْا بأَنْفُـــــسنَا
رَيْبَ المنُونِ وَلَكنْ مَا وَجَدْنَاهَا

نلاحظ أيضاً في هذا المثال تعارضاً حججياً بين ما قبل الرابط الحجاجي(لكن) وما بعده يحيل إلى معنى التعارض والتنافي مكون من علاقتين حجاجتين متعارضين هما:

- علاقة الحجة "أ" وهي لو "تُفدي"، تخدم النتيجة "ن" وهي "لبادرنا".
- علاقة الحجة (ب) وهي (ريب المنون) تخدم النتيجة المضادة (لا – ن) وهي (ما وجدناها)، ويمكن أن نوضح ذلك من خلال المخطط:

(١) العباسي، الديوان، قصيدة رثاء أبي،ص ١٤٥.

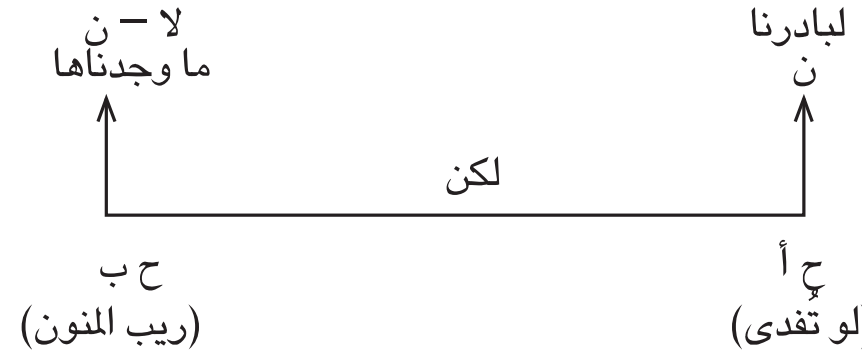

وخلاصة القول فما يتعلق بالرابط الحجاجي (لكن) في الديوان أنه ورد (ثلاثة عشر) مرة في مواضع مختلفة في الديوان وأفاد معاني مختلفة منها التعارض والتنافي والتناقض،والاستدراك ويمكن القول أن القيمة الحجاجية للرابط الحجاجي (لكن) تتجه دوماً نحو توجيه الخطاب حجاجياً نحو النتيجة (ن) التي هي محور العلاقة الحجاجية.

٣. الرابط الحجاجي(بل):

كما سبق ذكره هي أداة ربط تستعمل للإبطال والحجاج، وهي من الأدوات التي تكمن حجاجيتها في أن المرسل يرتب بها الحجج في السلم، بما يمكن تسميته بالحجج المتعاسكة، وذلك بأن بعضها منفي وبعضها مثبت[١]، ولها حالان:

- أن يقع بعدها مفرد، فإن تقدمها أمر أو إيجاب، فإنه يجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، وإن تقدمها نفي أو نهي فإنها يكون لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعده.
- وأما إذا وقع بعد (بل) جملة فيكون معنى الإضراب: إما الإبطال، وإما الانتقال من غرض إلى غرض.

ولذا فإن المتكلم حين يتلفظ بقولين من نمط (أ) و(ب) يستلزم أمرين:

١. أن المتكلم يقدم (أ) و(ب) باعتبارهما حجتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن) والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها، أي (لا – ن).

(١) ينظر: الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص ٥١٤.

٢. أن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى، وباعتبارها توجه القول أو الخطاب برمته[١].

ونجد حجاجيتها في قول العباسي:

المثال الأول[٢]:

مَا نَحْنُ يَأْجُوجُ بلْ قَوْمٌ ذوُو أَرْبٍ
فِي الصَّالِحَاتِ وَلَسْنَا قَوْمَ إِفْسَادِ

فالرابط الحاجي (بل) هنا ورد بد جملة نفي: (ما نحن يأجوجُ) في حين وردت الحجة التي تلتها مثبتة: قوم (ذوو أرب) فكانت قد توسطت حجتين مقيمة علاقة حجاجية بين الحجة الأولى التي سبقتها وكانت منفية وبين الحجة الثانية التي تلتها وكانت مثبتة، بينما النتيجة التي يتضمنها هذا القول هي (أنهم صالحين وليسوا بقوم إفساد) فكانت كلتا الحجتين تخدمان النتيجة إلا أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى ويمكن توضيح ذلك عن طريق السلم الحجاجي الآتي:

النتيجة (ن)	أنهم صالحين وليسوا بقوم إفساد
الحجة الأولى	ما نحن يأجوج
الرابط	بل
الحجة الثانية	قومٌ ذوو أرب

المثال الثاني:

ونجد أيضاً مثالاً آخر للرابط الحجاجي (بل) في قول العباسي[٣]:

أَنَا عَائِذٌ فِي ذا المَّقَام
وَلَائِـــذ بَلْ مُفْتَقِـــرْ
لِإِجَادَةِ الشَّيْخَيْنِ أَحْمَدُ
(وابنْ بِجَدَتُها[٤]) عَمْرُ

(١) أبو بكر العزاوي، الحجاج واللغة،ص ٥٨.
(٢) العباسي، الديوان، قصيدة مليط ،ص ٣٨.
(٣) العباسي، الديوان ، قصيدة وادي هور، ص ٥٤.
(٤) ابن بجدتها : البجدة الأصل والصحراء، ويقال ابن بدتها : للعالم بالشيء ، الإجادة: الاتقان ، أحمد: يعني به المعري، وعمر: يعني به الخيام.

نلاحظ في هذا المثال أيضاً أن الرابط الحجاجي(بل) قد أقام علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجييتن:

– علاقة الحجة الأولى (أنا عائدٌ) والحجة الثانية التي سبقت الرابط (بل) (لائذ)، والنتيجة طلب الإجادة لإجادة الشيخين (الإتقان).

– علاقة حجاجية ثانية تسير في إتجاه الحجة المضادة، أي بين الحجة القوية التي هي بعد الرابط الحجاجي (بل) (مفتقر) والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة وهي (طلب الإجادة).

فالحجة (الأولى) أقوى من الثانية كما نلاحظ أن كلا الحججتين نتيجتهما ضمنية،ويمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

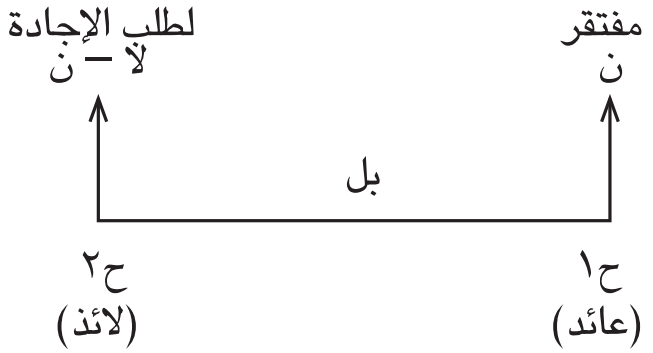

ومن خلال وقوفناعلى الرابط الحجاجي (بل) نجد أنه ورد في الديوان عدد (ستة مرات) في مواضع مختلفة وأفاد معان مختلفة، وكان يربط دائماً بين حجتين متعارضتين تكون التي بعده أقوى من التي قبله، وكل حجة منهما تحيل إلى نتيجة.

٤. الرابط الحجاجي (الواو):

تعد (الواو) من أهم الروابط الحجاجية إذ لا يقتصر دورها على مجردّ الجمع بين الحجج فحسب بل تعمل على تقوية الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة، وهي من الروابط الحجاجية المدعمّة للحجج المتساوقة أو المساندة (التي تخدم نتيجة واحدة) وهي من أدوات العطف التي وظفها العباسي في شعره لما

لها من دور مهم في ترتيب الحجج ووصلها بعضها ببعض، حيث أن كل حجة منها تقوى التي تليها.

يقول العباسي[1]:

المثال الأول:

خَلِّ التَّصَـــابِي وأدَّكَار الأرْبَـــعَ
واسْكُبْ عَلَى ماضِيكَ حُمرَ الأدمع
وَدَعِ السَّـــدِّى وارْجَعْ لِربّكَ مخْبِتاً
والْجَـــأ لَه بِتَخَشُّـــعٍ و تَضَـــرُّعِ
واقْلَعْ وتُبْ مِمَّا جَنَيْـــــــتَ فإنَّهُ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِ المَقْلَعُ
ولَعَلَّهُ يُسْـــــقِيكَ وهُوُ المرْتَـــجَى
عِنْدَ الخُطُوبِ بِكَأْسِ فَضْلِ مُتْرِعُ
وَتأُمَّـــلَنْ حِكَـــمُ الإلَه بِخَـــــلْقِه
وأُنْظُـــــرُ بِهَا إبْدِاعَ سِرَّ مُوَدِّعِ
أيْنَ الفَـــرَاعِنةِ الألى سَـــــادُوا
وقومُ ثمودَ بادوا مِثْلَ مِعْشَرَ تُبّعَ

فالرابط الحجاجي (الواو) في هذه الأبيات جمع بين عدد من الحجج المتساوقة، كما قام بترتيبها لتحقيق النتيجة المرجوة، إنها إن لم يعملوا مخاطبة بما قال لهم مصيرهم يكون كمصير الفراعنة وقوم ثمود ومعشر تبع فالنتيجة واحدة هي الهلاك.

ويمكن تمثيل الحجج الواردة في تلك الأبيات وفق السلم الحجاجي الآتي:

(١) العباسي، الديوان، قصيدة عبر الأيام، ص ١٩٩.

وأسكب على ماضيك الحجة (١)

وارجع لربك الحجة (٢)

وألجأ إليه الحجة (٣)

وتضرع الحجة (٤)

وأقلع وتب الحجة (٥)

ولعله يسقيك وهو المرتجى الحجة (٦)

وتأملت حكم الآله الحجة (٧)

وانظر بها الحجة (٨)

إن لم تفعلوا ما سبق فسيكون الحجة (ن)

مصيركم الهلاك كما هلك

الفراعنة وقم ثمود ومعشر تبع

والملاحظ أن الحجج في الأبيات السابقة جاءت متسقة ومترابطة، وكل حجة تقوى التي بعدها بفضل (الواو) للوصول إلى النتيجة وهي تقرير هلاكهم إن لم يعملوا بنصحه.

وخلاصة القول فإن الروابط الحجاجية تعمل على ضبط العلاقات الحجاجية بين الحجج والنتائج وتنظيمها. إن الاعتماد على الاحتجاج باللغة يضمن نجاح الخطاب ويستجلى معاني النصوص ويجعلها قريبة من فهم المتلقي.

٥. الرابط الحجاجي (ثم):

ذهب الزمخشري في تحليله لهذا الرابط (ثم) إلى أنه يعود إلى معنين: الأول: الاستبعاد إذا كان ما قبلها من الأحداث والأفعال مهيئاً لعدم حصول ما بعدها، أي مستبعد الوقوع، والثاني: بيان البعد بين الأمرين: بمعنى أن الأمرين من جنس واحد، ولكن ما بعد الرابط (ثم) أعلى مرتبة في هذا الجنس وأبلغ مما قبلها[١]،

(١) ينظر محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، وأثرها في الدراسات البلاغية،دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ص ٢٣٩.

والمعنى الثاني هو المقصود في الحجاج، بحيث تصبح الحجة التي بعد الرابط (ثم) أقوى في الدلالة على الحجاج من الحجة التي قبلها ومثال ذلك قول العباسي[1]:

المثال الأول:

وحِّدوا مِنْ جِهُودِكُمْ ثُمَّ سَيِّرُوا
بِنُفُوسٍ إلى العُلَا تَوَّاقَـــــةُ

تضمن البيت أعلاه حجتين هما: وحدوا جهودكم، ثم بعد توحيد جهودكم سيروا إلى العلاء فكانت الحجة الثانية أقوى إقناعاً وتأثيراً للدلالة على نيلهم العلا، وهذه هي النتيجة المقصودة، فقد أضاف الرابط الحجاجي (ثم) قيمة حجاجية جعلت من الحجة الثانية أكثر قوة وأكثر تأثيراً على المتلقي، ويمكن تصور هذه الحجج كالآتي:

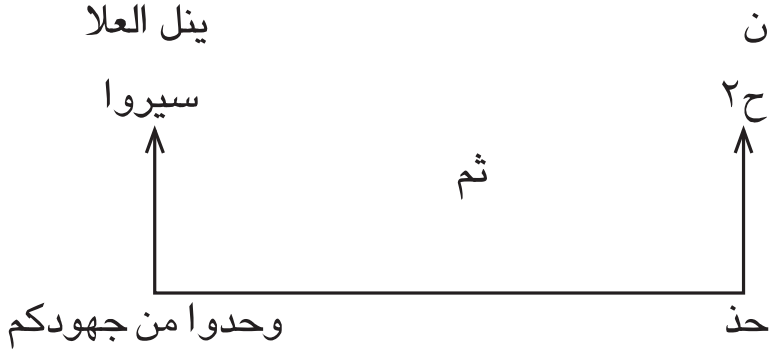

المثال الثاني:

جاء في نفس القصيدة قول الشاعر[2]:

أَجْمِعُوا أمرْكم فأَحْكَمُ كَلَّ
مِنْهُمْ الرَاي ثُمَّ أَعَمَلُ سَاقَهُ

تضمن البيت لاسابق حجتين هما: أجمعوا أمركم، ثم أعملوا، فجاءت الحجة الثانية أكثر أقناعاً، وهذه هي النتيجة المقصودة، فقد أضاف الرابط الحجاجي (ثم) قيمة حجاجية جعلت من الحجة الثانية أكثر قوة ويمكن تمثيل ذلك بالسلم الحجاجي الآتي:

(١) العباسي، الديوان، قصيدة أسمعينا يا جنان،ص ٦٧.
(٢) العباسي، الديوان، قصيدة أسمعينا يا جنان،ص ٦٦.

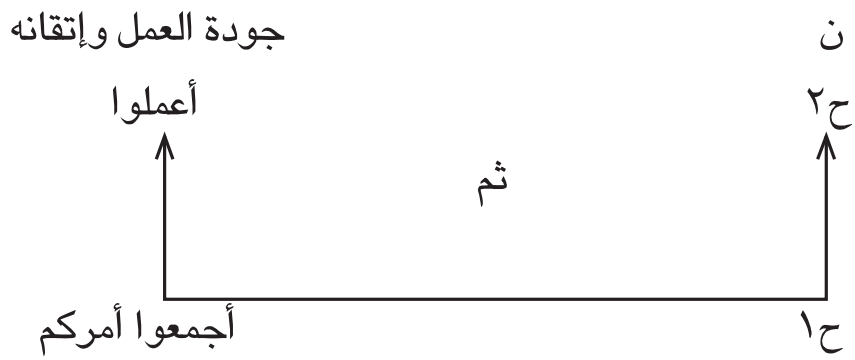

٣. العوامل الحجاجية:

وهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج) ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم أدوات من قبيل: ربما، تقريباً، قليلاً، كثيراً، ما، إلا، لا، إلا، وجل أدوات القصر[١]. مع الإشارة إلى أن الاختلاف في استعمال هذه العوامل يعود للمقامات والسياقات المختلفة، فقد يصلح عامل في مقام ولا يصلح في مقام آخر[٢].

ومن العوامل الحجاجية الواردة في ديوان العباسي نجد:

١. العامل الحجاجي(لا-إلا):

وهو من التراكيب التي تترتب فيها الحجج حسب درجتها الحجاجية في سلّم حجاجي واحد، فهو عامل يوجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض، وهو ما يستثمره عادة لإقناع المرسل إليه[٣]. وهذا النوع من العوامل يعمل على قصر الشيء وحصره بصاحبه دون غيره، فيضيف بهذا قوة حجاجية تزيد من قوة الكلام وطاقته في توجيه النتيجة[٤]. أي أن دور هذه العوامل لا يمكن في الربط بين الحجة والنتيجة، بل في الحصر.

ويمكن تمثيله وفق المخطط التالي:

(١) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص ٢٧.
(٢) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٣٢٩.
(٣) الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص ٥١٩ ، ٥٢٠.
(٤) ينظر: عايد جدوع حنون، العوامل الحجاجية في ايات الأحكام، مجلة أوروك،:كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة المتنبي ، المجلد ٩، المودع ٢٠١٦، ص ١٥.

أداة نفي (لا) أداة إستثناء (إلا)

نتيجة (ن) حجة (ح)

ومثال ذلك قول العباسي[1]:

وصرتُ لا أرتضى إلاّ العلاء أبداً

ما قد لقيتُ من التبـريح يكفيني

لا إلا

نفي استثناء

ارتضى العلا

فالشاعر هنا وظف أداة النفي (لا) مع الاستثناء ب(إلا) للدلالة على اخبار مخاطبه وإقناعه بأنه أصبح لا يرتضيي غير العلا أي رضاه منحصر في طلب العلا، فنجد أن كلمة العلا شكلت حجة للنتيجة: (أرتضى).

مثال آخر: يقول العباسي في قصيدته ذكرى حبيب[2]:

ولا ذَنْبَ إلا أَنَّنِي كُنْتُ دَائماً

أَفَارِعُ عَنْ آثارِ أَسْلافِهِمْ وَحْدِي

ما يتضح من هذا البيت أن العباسي في عملية تواصلية مع المخاطب ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

أداة النفي	النتيجة	أداة الاستثناء	الحجة
لا	ذنب	إلا	أنني كنت دائماً أقارع عن الأسلاف

نجد في البيت أعلاه أن الاستثناء الوارد بعد الأداة (إلاّ) أفاد تدعيماً للحجة.

(١) العباسي، الديوان، قصيدة عهد جيرون،ص ٨١.

(٢) العباسي، الديوان ، قصيدة ذكرى حبيب ، ص ٨٦.

ونجد الشاعر في موضع آخر[١]:

وَلاَ تَرىَ العَيْنَ إلاَّ كُلَّ ذِي خَطَرِ
يَحُفُّ نَعْشَكَ مَحْزُوناً ومُكْتَئِباً

أداة النفي	النتيجة	أداة الاستثناء	الحجة
لا	ترى	إلا	كل ذي خطر

فالعباسي هنا استخدم أداة النفي (لا) مع الاستثناء ب(إلاّ) للدلالة على إقناع المتكلم بأن رؤية العين تنحصر في كل ذي خطر يحمل نعشك حزين ومكتئب، حصر، "محزون، مكتئب".

وفي ذات القصيدة يقول[٢]:

مَا قَالَ "لا" قَطْ إلا فِي تَشَهُّدِه
حَتَّى لَكَانَ لكل المَعْنتيَنْ أَبَا

نجد البيت اعلاه يحتوي على على العامل الحجاجي "لا – إلا" وكذلك الرابط "حتى" مما اكسب البيت قوة وجزالة في التركيب والمعنى فالعباسي استخدم "لا" "اداة النفي" مع الاستثناء ب"إلا" لاقناع المتكلم واخباره بكرم السيد عبدالرحمن المهدي فجاء النفي مع الاستثناء للدلالة على الكرم وأن المرثي لم يقل "لا" إلا عند التشهد.

٢. الرابط الحجاجي (ما..إلا):

وهو من العوامل التي توجه القول وجهة واحدة نحو الإنخفاض[٣]، ويكون استعماله لأمر ينكره المتلقي ويشك فيه، فإذا رأيت شخصاً من بعيد وقلت: ما هو إلا زيد، لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس يزيد، إنسان آخر، ويجد في الإنكار أن يكون زيداً[٤].

(١) العباسي، الديوان، قصيدة مرثية الإمام السيد عبدالرحمن المهدي،ص ١٥٦.
(٢) العباسي، الديوان، ص ٢٥٧.
(٣) المصدر السابق ، ص١٥٨.
(٤) الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص ٥٢.

وما لا شك فيه أن ديوان العباسي لا يخلو من أسلوب الحصر وخاصة طريقة النفي والاستثناء بالعامل (ما ـ إلا) فمثلاً:

يقول العباسي[١]:

فَمَا الفُلَاَحُ وَمَا سَعَي الشُّعُوبُ لَهُ

لَدَى الحَقِيَقةِ إلاَّ سَعيُ أفْرَادُ

فالنفي بـ (ما ـ إلا) استعمل في ما أنكره المخاطب، فالمخاطب يرى حقيقة الفلاح في غير سعي الأفراد، فأضاف القصر قوة حجاجية من خلال التأكيد والتنبيه على أن الفلاح وسعي الشعوب له يكون بسعي الأفراد.

ويقول كذلك[٢]:

مَا هُوْ الرِّزْقُ إنْ تَأَمَّلْتَ إلاَّ

كأسَ مَا يُرْوىَ وَلْقَمة بُرٍ

نجد في هذا البيت أن القصر أضاف قوة حجاجية، وقد عمل القصر على تقليص الإمكانات الحجاية وتوجيه المخاطب نحو نتيجة مضمرة وهي: أن الرزق هو (كأس يروى ولقمة بر).

ويقول في موضع آخر[٣]:

وَمَا هِي إلاّ غَيْهَبُ وَسْيَنَجلي

مَتَى اقْتَرنَ المَسْعَى بِحُسْنِ المَقَاصِدُ

في البيت أعلاه نجد أن العباسي في عملية تواصلية مع المخاطب فنجده وظف أداة النفي(ما) مع الإستثناء بـ (إلا) للدلالة على أن اقتران المسعى يجلى الظلام، وبهذا نجده يقنع في مخاطبه ويعمل على حصر إنجلاء الظلام يكون فقط باقتران السعي بحسن المقاصد.

(١) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٣٣٢.
(٢) العباسي، الديوان، قصيدة مليط، ص ٣٨.
(٣) المصدر السابق، قصيدة، ذكرى أيام الشباب، ص ٤٠.

وفيما يلي تقوم الباحثة بحصر وتحليل ما تبقى من العامل (ما ـ إلا). في جدول:

واصْبرْ وكُن ذا هِمَّةٍ

ما فاز إلا من صبر[١]

أداة النفي	النتيجة	أداة الاستثناء	الحجة
ما	فاز	إلاّ	من صبر

ويقول:

سَمِّ شعراً ما صِيَغ للَغْرض الأسْمَى

وإلاَّ فَقُلْ شعَارُ الحَمَـــــاقَة[٢]

أداة النفي	النتيجة	أداة الاستثناء	الحجة
ما	صيغ	إلاّ	شعار الحماقة

٣. العامل الحجاجي (إنما):

لقد ذهب الجرجاني إلى أن العامل الحجاجي (إنما) يأتي إثباتاً لما يذكر بعده ونفياً لما سواه[٣]. فهي تجئ لخير لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته، أو لما ينزل هذه المنزلة[٤]. وتكمن حجاجيتها في أنها تفيد القصر الحقيقي[٥].

مما سبق يتضح أن دور هذا العامل يقتصر على الحجاج لا على الإخبار فالعامل الحجاجي (إنما) يزيد في القوة الحجاجية للملفوظ الوارد بعده.

ومن الأمثلة الواردة في الديوان قول العباسي:

ما ساقهم حب إليك وإنما

حَشِرُواَ وَجِئَ بِهِمِ لأمْرِ دَبِّرا[٦]

(١) العباسي، الديوان، قصيدة من معاقدي، ص ٤٦.
(٢) العباسي، الديوان ، قصيدة وادي هور، ص ٥٦.
(٣) المصدر نفسه، قصيدة اسمعينا يا جنان، ص ٦٧.
(٤) الجرجاني، دلائل الإعجاز ، ص ٣٢٨.
(٥) ينظر: يوسف بن سعدة، البنية الحجاجية للخطاب بين فنية الإيقاع ونصية الإيقاع في كتاب (هداية الحيارى) لابن القيم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجلفة، الجزائر، ٢٠١٦م – ٢٠١٧م، ص ٨٩.
(٦) العباسي، الديوان، قصيدة ذكريات ، ص ٢٧.

في البيت أعلاه نجد أن العامل الحجاجي (إنما) أثبت لمخاطبه أنهم لم يسقهم إليك الحب وإنما حشروا وجئ بهم لأمر مُدبر، وهنا تكمن القيمة الحجاجية للعامل، فهو يريد تنبيه مخاطبه إلى أن هناك أمر محاك ومدبر من قبل المستعمر،(فإنما) بدخولها على الملفوظ وجهته نحو نتيجة ضيقة محددة، هي أن هذا الرهط المنتظم ببابه ليس حباً فيه وإنما هي عيون المستعمر أرسلوه له، ويحث مخاطبه ويحمل فيه على الإقناع بهذا التوجيه والحذر منهم، كما نجده في موضع آخر يقول[1]:

إنْ قَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ لَنَا الوَرُود والصَّدْرُ

قُولُوا: نعَمْ فإنَّما نَحْنَ وَهُمْ عَلَى سَفَرٍ

في البيت أعلاه نجد أن الشاعر قد قصر السفر عليه وعلى مخاطبيه، فالعامل الحجاجي (إنما) جاء لإثبات أن جميعهم على سفر، وهنا تكمن القيمة الحجاجية للعامل وتبرز حجاجيته.

مثال آخر[2]:

مَالِي أخوَّفُ بِالعَبادِ وإنَّمَا

أمْرِي إلى الخَلاَّقِ لاَ المَخْلُوقِ

جاء البيت أعلاه في سياق حوار بينه وبين نفسه، فنراه يسأل نفسه لماذا الخوف والأمر بيد الخالق وليس بيد المخلوق. فنجده ينفي الخوف عن نفسه لأن الأمر بيد الله وحده فقد عمل العامل الحجاجي (إنما) على قصر الأمر كله على الله لا سواه، وبالتالي لا داعي للخوف.

وخلاصة القول فيما يتعلق بالعامل الحجاجي (إنما) أنه ورد في الديوان عدد (سبعة) مرات في مواضع مختلفة وأفاد في كلها القصر والحصر، وجاء إثباتاً لما يذكر بعده ونفياً لما سواه.

(١) العباسي، الديوان، قصيدة ، المؤتمر ..المؤتمر، ص ٥٠.

(٢) العباسي، الديوان ، قصيدة آلام وآمال،ص ١٠٦.

٢. أسلوب التوكيد:

هو من الأساليب النحوية البلاغية التي درسها اللغويون قديماً وحديثاً محاولين في ذلك ربطها بالسياق، وهذا ما جعل منه قيمة حجاجية كبرى، فكانت له عديد من المظاهر منها: التوكيد بالأداة، والتوكيد بالتكرار، وغيرها.

لم يكن أسلوب التوكيد من كلام العرب لوناً من ألوان الزينة، أو شكلاً من أشكال الحشو الذي يرهق النص بما لا فائدة منه ولا جدوى، وإنما هو ركن من أركان البناء اللغوي والبياني الذي ذخرت به النصوص العربية، ويستعمل بترتيب درجاته لغوياً عند إنتاج الخطاب إلى ثلاث درجات من التوكيد طبقاً لثلاثة سياقات كما يصنفها السكاكي(١):

أ. الخبر الابتدائي.

ب. الخبر الطلبي.

ت. الخبر الإنكاري.

إذ لا يستعمل المرسل في الخبر الإبتدائي أي نوع من أنواع التوكيد، لأن المرسل إليه خالي الذهن من أي حكم سابق، إذ يكفي لذلك ما يعلمه أن المرسل واثق من صدق خطابه. أما الخبر الطلبي فيلقى الخبر إلى المرسل إليه مؤكداً بأداة واحدة. وفي الخبر الإنكاري يستعمل أكثر من أداة ليثبت صدقه حيث يتصور أن المرسل إليه يكون منكراً(٢).

فالمتكلم لا يؤكد كلامه إلا ذا كان المخاطب في حاجة إلى ذلك، ويأتي بمؤكد واحد إن كان المخاطب متردداً في تصديق ما يقال أو ظن ذلك منه، في حين يأتي بأكثر من مؤكد وقد يشفع ذلك بالقسم إن كان المخاطب منكراً ما يسمع كل الإنكار أو ظن منه ذلك.

(١) انظر: السكاكي، مفتاح العلوم،ص ١٧٠ -١٧١.

(٢) انظر: الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص ٥٢٤.

ويُعد التوكيد من الأساليب البلاغية، وقد عرفه بن العلوي بقوله: (إن التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته وإزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ كثير الفوائد)[١].

ومن ثم عُدّ التوكيد من أهم الأساليب في التأثير على الخصوم، وهذا ما يجعلهم يتيقنون بعد الشك، ويؤمنون بعد الجحود والإنكار.

كما يندرج أسلوب التوكيد عموماً ضمن سياق استدلالي يمكن اعتباره حجة تقود إلى نتيجة يريد المتكلم من المخاطب التسليم بها وإن وسائل التوكيد الداخلة على الجملة الاسمية والجملة الفعلية كثيرة[٢].

١. التوكيد ب"أن –إن":

ومن أساليب التوكيد التي تقوم الباحثة بدراستها في الديوان التوكيد بالأداة (إن- أن).

فقد أكثر العباسي من استعمال (إنّ – أن) اللتان تدخلان على الجملة الاسمية لتأكيد أخباره، لأن تأكيد الجملة الخبرية بأن وأسمية الجملة بعدها من شأنهما تثبيت المعنى وتقويته في النفس الرافضة له، لذلك نجده أكثر من استعمالها خاصة في الخبر الإنكاري، (أن – إن) كلاهما حرف مشبه بالفعل يدخل على الجملة الأسمية فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها[٣]، وهما من أكثر أدوات التوكيد استعمالاً لقيمتها الحجاجية.

نماذج من الديوان: يقول العباسي في قصيدته يوم التعليم:

إن الشَّعُوبَ بِنُورِ العَلْمُ مُؤَتلقاً

سَارَتْ وتَحْتَ لِوَاءِ العِلْمِ خَفَاقاً[٤]

(١) ابن العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م، بيروت، ج ٢، ص ١٧٦.

(٢) عبدالله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص٢٥٣.

(٣) عبايدية صورية، القيمة الحجاجية لأسلوب التوكيد في الخطاب القرآني، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج الخضر، باتنه ، الجزائر، ٢٠١٢م،- ٢٠١٣م ، ص٧٧.

(٤) العباسي، الديون، يوم التعليم، ص ٦٩.

يخبرنا العباسي بأن الشعوب لا تتقدم إلا بفضل العلم، فجاء الخبر مؤكداً بإن ومما زاده تأكيد وإقناعاً هو مجئ ظرف المكان بعدها (تحت)، فزاد الكلام تأكيداً واقعية، حيث لا تقدم إلا بالعلم.

وقال أيضاً:

إنْ التّحَزّبّ سِمٌ فأجْعَلُوا أبداً

يَا قَوْمُ مِنْكُمْ لِهَذا السمُّ ترياقاً[1]

في البيت أعلاه يخبرنا الشاعر أن التحزب سم فجاء كلامه مؤكداً بـ(إنّ) ومما زاد تأكيده مجئ فعل الأمر بعدها (أجعلوا) وكذلك حرف النداء(يا) فنجد مجئ هذين الأسلوبين زاد من تأكيد الخبر وتقوية حجته وكلامه.

وقال أيضاً:

إن السَّيَاسَةَ في شَتَّىّ طَرائقها

ما رَقَاني لَوْنُها الزَّاهِي وَلاَ شَاقاَ

بَاتَتْ سِلاحاً لَدَى الأقْوى

رِبْقاً تَشُدَّ بِهِ الضَعْفِى وأغْلاقاً[2]

في البيتين السابقين يؤكد الشاعر على أن السياسة لم تعجبه ولا يريدها، فهي واقع زائف ليس له أهداف واضحة غير استغلال الأقوياء كسلاح يستخدمونه ضد الضعفاء، وفي الحجاج تكون (إن) مقدماً لتدعيم الذي تسبقه النتيجة فالأداة (إن) تشكل حجاجاً تنازلياً ينطلق من النتيجة ليقدم بعدها الدعيم، ويمكن تمثيل ذلك وفق المخطط الآتي:

النتيجة	إن	السياسة
باتت سلاحاً		ما راقه زيف السياسة

(١) العباسي ،الديوان ،يوم التعليم،ص٧١.

(٢) العباسي ،الديوان ،يوم التعليم،ص٧١.

وقال أيضاً[1]:

وإنْ عَادَتْ الأيَّامُ عُدْنَا إلَى الذَّي
أَلَفْنَاهُ مِنْ حُسْـــــنِ الرَعَايةِ والوُدُّ
وإلاَّ فَعِنْدَ اللهِ يَا هِنْدُ وَحْـــــدَهُ
مَقَادِيرُ تَجْرِي طَالِعُ النَّحْسِ والسَّعْدُ

يقصد الشاعر بأن يخبر هند بما لم تكن تعلمه وما حدث له بسببها طالباً منها العطف، وأنه أن لم يجد ما يتمناه أن الله وحده بيده المقادير طالباً منه أن يبدل حاله من النحس إلى السعادة فجاء كلامه مؤكداً بـ(أن) وزاد تأكيده استخدامه للنداء (يا هند) والمنادي الذي فصل بين اسم الجلالة أدى إلى تقوية الحكم واقناع مخاطبه. ويمكن تمثيل ذلك وفق الآتي:

النتيجة	إن	التدعيم
إن لم يكن كذلك فتلك مقادير الله		عادت – عدنا لحسن الرعاية والود

وقال أيضاً[2]:

رُبّ! إنَّ العِـبَادَ ضِـلَّو طَرِيقَ
الحَقِّ اسْتَـمِدُّوا الغَوَايَـــة جداً
وَهُمْ اثْنَانِ: عَاجِـــزُ مُسْـتَكِين
وقويّ عَلَى الحُـــقُوقِ تَعْـدَى
قَدْ أَطَاعُوا الهَوَىَ فَكُلَّ قَـرِيب
مُعْمَرِ للقَرِيْبِ والجَـــارُ كَيْداَ
لاَ تِكلنَا إلىَ سِوَاكَ، وَكُنْ ربّ
مُعْـيناً وأبْدِل النَّحَسَ سَـــعْداً

(١) العباسي، الديوان، ذكرى حبيب،ص ٨٧.
(٢) المصدر السابق، قصيدة سنار بين القديم والحديث، ص ٣٤.

أوْ فَعَجِلَ وُمُرّ بِطَائِف طَيْش
لِلبَرَايَا وَضَعْ لِذَا الحَـــال حَداَ

في الأبيات السابقة نجد أن الشاعر يعبر عن غضبه لما أصبح يفعله للعباد، وتوجه إلى ربه بالدعاء بأنه يصلح حالهم وأكد كلامه باستخدامه حرف التوكيد (إن) لتثبيت المعنى، وجاء كلامه مؤكداً أكثر باستعماله للنداء في البيت الأول (ربّ) والنهي في البيت الرابع (لا تكلنا) والأمر في البيت الأخير (فعجل) فتلك قيمة حجاجية أخرى، فالأداة (إن) كانت تشكل حجاجً تنازلياً ينطلق من النتيجة ليقدم بعدها التدعيم ويمكن تمثيل ذلك وفقا لمخطط الآتي:

النتيجة	إن	التدعيم
أبدل حالهم من النحس إلى السعد		ضلوا الطريق– استمدوا
أو عجل لهم وضع حد لهذا الحال	(أن)	والغواية أطاعوا الهوى

وخلاصة القول مما سبق فيما يتعلق بالعامل الحجاجي (إنّ) أنها تكون مقدمة لتدعيم الذي تسببقه النتيجة، وأن الشاعر قد أكثر من استخدامها في الديوان فقد وردت عدد (١٠٠) مرة في مواضع مختلفة فكانت أكثر أدوات التوكيد وروداً في الديوان، وأن التوكيد بهما قد شكل ركناً أساسياً في البناء الحجاجي، إذ أدى دوراً مهما في الكشف عن مواقفها، وأظهر الطاقة الحجاجية لها من خلال اللغة الحوارية. ولا تكاد تخلو قصيدة في الديوان من استخدام أداتي التوكيد (إن – أن)، وذلك لقيمتها الحجاجية.

٢. التوكيد بالتكرار:

التكرار هو إعادة اللفظ الأول بعينه، وهو أيضاً تكرير اللفظ المراد توكيده بعينه – ولا يضر فيه بعض التغيير أو بمرادفه[١]. وهو كذلك شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو جود مرادف له أو شبيه

(١) هادي نهر، التراكيب اللغوية في اللغة العربية ، دراسة وصفية تطبيقية، كلية الآداب واللغات، جامعة المستنصرية، ص ١٠٧.

مرادفه حيث يتمثل في تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد[١].أي أن التكرار يعد من العوامل التي تساعد على التماسك والتناسق بين ثنايا النص، وهذا ما يؤكد على دوره الحجاجي، والتكرار من المفاهيم الأساسية في معالجة الخطاب الأدبي، فهو وسيلة مهمة لاكتشاف أبعاد الواقعة الأدبية في التداوليات الأدبية، ودراسة هذه الظاهرة لا تتوقف عند حد رصد تواترها الخطابي، بل يعني المحلل بإبرز أدبية الظاهرة في ضوء جدلية الثابت والمتحول، ووظيفتها الأدبية من حيث كونها وسيلة للإفهام والإفصاح والكشف والتأكيد والتقرير والإثبات[٢].

وعرفه نعمان بوقرة بقوله: (التكرار عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، وهو يعد حسب شارول من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو يتغير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح)[٣]. وتكرار الكلمة أو الصوت –خصوصاً في الثقافة الشفاهية حيث نشأت ظاهرة التكرار، وهذا التكرار يحدث نوعاً من التأثير القوي عند المتلقي، وهو تكرار يجعل الحرف والكلمة يستقران في أعماقه[٤].

ظاهرة التكرار تناولتها دراسات لسانية كثيرة، وكان لكل دراسة تقسيمها الخاص لأنواع التكرار، وهذا يتوقف على اعتبارات عدة منها ما هو خاضع لذوق صاحبها، ومنها ما يفرضه الخطاب المدروس نفسه، وقد احتوى ديوان العباسي على عدة أنواع من التكرار منها ما هو (تام، جزئي، تكرار اللفظ باختلاف المعنى)، وقد برز ذلك جلياً وبشكل واضح في معظم قصائد الديوان، وفيما يلي توضح الباحثة شواهد لكل نوع ثم بعد ذلك تقوم بتوضيحها في جدول يوضح المواضع التي ورد فيها التكرار.

(١) ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه في الدرس النحوي) مكتبة زهراء دمشق ، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠١م، ص ١٠٦.
(٢) بوقرة نعمان، التحليل اللساني للخطاب الشعري،ص ١٢٢.
(٣) بوقرة نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص ١٠.
(٤) د. سيد خضر، التكرار الإيقاعي في اللغة العربية ، دار الهدى للكتاب بيلا ، كفر الشيخ، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص ٧.

المثال الأول:

يقول العباسي في قصيدته رسائل الصفا[١]:

رَعَى اللهُ مصْرَ فَكَمْ للأديبِ بَهَا
ثَمَّ[٢] منْ عَيْشة رَاضيةٌ
بَنَى مصْرَ حَياكُو ذُو الجَلَالِ
بعُرُف تَحَيَاته الزَاكية
حَملْتُمْ مصْرَ وبالمُشْرقَين
رسَالَة [٣] آدابهَا العَالية
فَمصْرَ هي اليَّوم الرَجَاءَ لَنَا
وَهَي المَرْضع الحَانيةِ
فَيَا رحْمَةُ الله حلِّى
بمصْرَ ضَريَح الزَنَاتي عُثْمَانية[٤]

بالنظر للأبيات السابقة يتبين لنا تكرار الشاعر لـ(مصر) فهو تكرار يعبر عن حب الشاعر لها ومحاولة إقناع السوانيين بالوحدة مع مصر فنجده كررها عدد خمسة مرات في قصيدة واحدة، تكرار تام وهو عدد يعبر عن اعتماد الشاعر على هذه الوسيلة الإقناعية (التكرار).

المثال الثاني:

بالسَّيَد السَّنَد بن السَّيَد السّنَد الرَّاقِي
سَمَاءَ فَخَارٍ عزّ مُرقَاها[٥]

(السيد – السيد – السند –السند) تكرار تام.

(١) العباسي، الديوان، قصيدة رسائل الصفا ، ص ٥٩.
(٢) ثمَّ ، بفتح المعجمة ...هناك.
(٣) فيه تلميح إلى مجلة الرسالة الغراء.
(٤) الزناتي: هو المرحوم الأستاذ الشيخ عثمان زناتي ، كان أستاذ اللغة العربية بالمدارس الحربية (سابقا) ومن الشعراء المجيدين .
(٥) العباسي، الديوان قصيدة رثاء أبي ،ص ١٤٣.

المثال الثالث:

كَمْ قَدَمْتُ مُؤخراً
وأخرَّتْ مُقَدَّماً[1]

(قدمت – مقدما – أخرت – مؤخراً) تكرار جزئي.

المثال الرابع:

أئمةٌ مَظهرُ الزُّهّـــــــاد مُظهَرَهُمْ
فقيرهُمَ طـــلَّق الدَّنْيـــا وَمَوسِـــرهُم
جَلّتْ عن الوَصْف أن تَحْصَى مآثرهمْ
على البوَاطِـــنِ قَدْ دَلّتْ ظواهِرهم[2]

في البيتين السابقين نجد أن الشاعر استخدم الوسيلة الإقناعية التكرار "تكرار الاشتقاق" في قوله (مظهر – مظهرهم – ظواهرهم)

كما نجد استخدام الشاعر لأسلوب التكرار بنوعه تكرار الترادف في قوله:

حَادِي العَيْسِ يَا سَمِيرِ البِيدِ
يَا أنِيسُ السَارِيَنَ وقتَ الهُجُودِ

نجد كلمة (سمير – أنيس) تكرار ترادف.

كما نجد استخدامه للتكرار الصرفي في قوله في قصيدته عروس الرمال.

أرِيى النَّوى أكْثَرَتْ وَجْدِى وَتْذكَارِي
وَبَاعَدَتْ بِينْ أوْطَانِي وأوْطَارِي
وألْزَمَـــنِي عَنْ كُرْهِ مَصَائرُهَا
هَذَا التَّرَحُّـــلِ مِنْ دَارِ إلى دار

نجد استخدامه للكلمات (أوطان – أوطار – دار) تكرار صرفي.

(١) العباسي، الديوان، وادي الربدة،ص ٩٨.
(٢) العباسي، الديوان، تخميس قصيدة سيدي أبي مدين الغوث،ص ٢٢١.

أعلاه كان تحليل لبعض الأمثلة للتكرار الذي ورد في الديوان بأنواعه كما يتضح أن جل القصائد بالديوان تحتوي على عنصر التكرار فما من قصيدة إلا وجد فيها نوع من أنواع التكرار على الأقل مرتين، وهذا ما جعل له دوراً في تحقيق التأكيد والحجاج، وهذا ما جعل العباسي يستخدم التكرار في قصائده لتأكيد وتوضيح أفكاره فنجد أن أكثر العناصر المكررة كلمة (مصر) وهي كما ذكرنا أنها كانت تمثل وطن ثانٍ لشاعرنا وفي تكرارها محاولاً إقناع السودانيين بوحدتهم معها حيث جاءت في الديوان عدد (٢٥) مرة تكرار تام، وجاءت بأرض الكنانة ـ أمر الكنانة بنو الكنانة ٣ مرات تكرار ترادف، كما نجد تكرار لفظة العلم كثيراً في محاولة منه لإقناع شعبه بضرورة العلم والتعليم مفرداً له قصيدة يوم التعليم مؤكداً فيها على دوره في نهضة الأمة، ونجد كذلك تكرار كلمة النيل حيث وردت بعدد ٨ مرات في مواضع مختلفة كان يستخدمها في خطابه لأبناء شعبه وأبناء مصر، كما نجد أيضاً استخدامه لـ(هند) كثيراً فكررها في أكثر من موضع وقد كان تكرارها في خطاب يوجهه لمحبوبته ويكنى عنها باسم (هند)، ونجد استخدامه لـ(سلمى) كذلك حيث وردت عدد (٣) مرات، في التكرارين الآخرين نجد النزعة الصوفية واضحة في استخدامه لـ(هند ـ سلمى) اسمين كان يستعير بهما عن محبوبته فالتربية الدينية والبيت الصوفي كان يحتم عليه استخدام هذا الأسلوب من التلميح وحرمانه من ذكر الاسم مما جعله يستخدم في ذلك تكرار الأسماء المستعارة تلذذاً بذكرها.

فقد وصل مجموع التكرار في ديوان العباسي إلى (١٦٠) تكراراً، وهو عدد يعبر عن اعتماد الشاعر على هذه الوسيلة الإقناعية، في ما ذكره (محمد العبد) اسناداً لرأي المستشرفة (باربرا جونستون كوتش). التي رأت أن خطاب الحجاج العربي يعتمد في الإقناع على العرض اللغوي للدعاوي الحجاجية بتكريرها وصياغتها صياغة موازية، وإلباسها إيقاعات نغمية بنائية متكررة، وهذه الاستراتيجية هي استراتيجية الإقناع بالتكرير[١].

(١) محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٢٣٣.

خاتمة

الحمد والشكر لله وحده الذي أوجدنا ومتعنا بالصحة والعافية وهو الذي هدانا إلى الصراط المستقيم وإلى العلم والتعليم، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تناولت الباحثة في دراسة هذا البحث "الآليات الحجاجية من خلال ديوان العباسي"، انطلق هذا البحث من افتراضات مسبقة دارت في مجملها حول إمكانية التحليل التداولي لنص شعري وقد اتخذ ديوان العباسي لصاحبه محمد سعيد العباسي فضاء تطبيقياً، وقد تأسس هذا الخيار كذلك على اعتبار تداولي انطلق من تركيز التداولية على الكلام بوصفه فعلاً فكان التصور ان النصوص الشعرية التي ضمنها الديوان تشكل آليات لغوية حجاجية كثيرة.

وفي ختام هذه الدراسة يمكن أن نسجل النتائج التالية:

١. إن العباسي لم يستعمل اللغة استعمالا قائماً على توليد جمل وتراكيب خاضعة لأنساق لغوية فقط بل إن تجربته الشعرية لها سماتها التداولية.
٢. يستخدم العباسي التوكيد عن قصد لتقوية كلامه وتثبيته ليدفع الظن والغفلة عن السامع.
٣. يوظف العباسي التكرار الذي يرتبط بجوهر النظرية الحجاجية، ويوظفه ليلفت انتباه المتلقي، ويأخذ بيده نحو الإذعان والتسليم بالحقائق.

التوصيات:

توصي الدراسة بتطبيق الآليات الحجاجية على سور قرآنية، وأحاديث نبوية، ودواوين شعرية؛ وذلك من خلال الاستعانة بآليات ووسائل حديثة يوفرها المنهج التداولي.

المقترحات:

تقترح الباحثة استقراء وتتبع مواطن الحجاج في النصوص الأدبية للكشف عن الابعاد الحجاجية لانها تساعد المتلقي في الكشف عن النص. وفي الاخير لا ازعم اني قد احطت بدقائق الموضوع لأنه متشعب، ولكني حاولت جاهدة أن المس بعضاً منه محاولة الاقتراب من جوهره، لنترك الآليات الاخرى لأبحاث أشمل تكون قادرة على الاحاطة بها.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، ١٩٨٩م، ج١.

٢. الأبعاد التداولية في ديوان (وديع سعادة)، رسالة ماجستير، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، كلية الاداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

٣. ابن الخفاجي، مراعاة المخاطب في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٨.

٤. ابن العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م، بيروت، ج ٢.

٥. ابن رشيق القيرواني، العُمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ج ٢، مطابع السعادة بمصر،ط ٣، ١٩٦٤م.

٦. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، دمشق، ١٩٧٩م،ج ٢.

٧. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر بيروت.

٨. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩.

٩. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ج٢.

١٠. أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق، عبدالمجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، المغرب، ١٩٨٧م.

١١. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط ١، ٢٠٠٦م، الدار البيضاء.

١٢. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ، ١٩٨١م.

١٣. أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، باب في زيادة الحرف عوضاً من آخر محذوف، عالم الكتب، بيروت، تحقيق: محمد النجار، ج٢ ،، د.ت.

١٤. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١ ، ٢٠٠١م، ج٢٨.

١٥. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق، يوسف العميلي، المكتبة العصرية،ط١ ، بيروت، ١٩٩٩م

١٦. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط٢ ، ١٩٩٩م، ج٢

١٧. أحمد عبد الله سامي، الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي، رسالة دكتوراه جامعة الخرطوم، ١٩٦٧م.

١٨. أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه في الدرس النحوي) مكتبة زهراء دمشق، القاهرة، مصر، ط ١ ، ٢٠٠١م

١٩. احمد موساوي، مكانة المنطق في الفلسفة التحليلية المعاصرة، سلسلة دراسات منطقية معاصرة، معهد المناهج، الجزائر، ٢٠٠٧م.

٢٠. الاسترابازي، رضي الدين، شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، حقيق رحاب عكاوي،ج٢.

٢١. آن روبول، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للنشر، الحمراء، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

٢٢. آن روبول، وجاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.

٢٣. البرقوني، شرح ديوان المتنبي،دار الكتاب العربي،بيروت، ١٩٨٠م،ج ٣.

٢٤. تقي الدين أبو بكر علي بن عبدالله الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت،ج ١، ط١، ١٩٨٧م.

٢٥. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، القاهرة، مطبعة العمرانية، د.ط، ١٩٩١م.

٢٦. الجرجاني، ركن الدين محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م.